الباب الاول

وفيه

رسائل شتى الاغراض والمطالب
الكثيرة الاستعمال من تهنئة
وسلام وشوق واهداء
واطراء وغير ذلك

obeikandl.com

١

« رسالة يهنىء فيها بمولود »

***

قد سُرَّت الجماعة بالمولود القادم . أجزل الله حظه من إسمه وأعطاه الغاية مما كنى به . وتفاءلتُ [١] له ضروبا من الفأل [٢] منها : أنه قدِم يوم الجمعة فدل ذلك على أجتماع الشَّمل [٣] ، وهو يوم عيد ونفقة فبسط الله يده بالمنفقات، والجمعة ذات نسك [٤] ردين والله يبلغه مبالغ أهل التقوى بكرمه . وكان وروده فى مقابلة أيام العجوز [٥] وذلك فأل السلامة واليُمْن لأن العَجْز [٦] أرفق بالولد من الشواب [٧] قال الراجز

فهى تُنَزِّى [٨] دلوَها تَنْزِيا كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ [٩] صبيًّا

---

(١) تباشرت (٢) هو طالع السعد . (٣) يقال جمع شمله أى ما تشتت من أمره وشتت الله شمله أى ما اجتمع من أمره . (٤) ورع وعبادة (٥) أيام العجوز هو سبعة أيام تأتى فى أواخر الشتاء . (٦) العجز جمع عجوز (٧) والشواب جمع شاب (٨) تنزى . تدلى أو تنزل . (٩) الشَّهله غير الشَّهله فالأولى وهى بالضم بمعنى زرقة تخالط سواد العين والثانية بالفتح بمعنى عجوز وئيدة

وقالو أرفق من عجوز بصبي

واتفق مجيئه عند افصاء[١] الشتاء وهم يتيَمنون بالفصية وهي الخروج من البرد الى الحر و من الارض ذات الشجر الى الأرض البَراح[٢] . ومن ذلك حديث قَيْلَةَ[٣] التى وَفَدَت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ابنتها الحُديبأة[٤] الفصية لايزال كعبك[٥] عاليا . فى حديث فيه طول : ومن سَعادة القادم الى هذه الدار أن يستقبله الربيع ضاحكا فى وجهه مُحييا له بوَرده وزهره مُهديا اليه رَيًّا[٦] روضه ، لان آزار وأخاه[٧] الفتيان من شهور السنة المبتسمان فى عبوس الأزمنة فيهما يتأنق[٨] وِلدان[٩] البادية يعجبون من اجتلاء القفرة[١٠] فى خُضَر بُرُود[١١] ويجتنون ماسنع من بنات أوْبر أو المُغْرُود[١٢]

ويكفى القادم الى الدنيا من بؤس أن يلقاه الاشبهان[١٣]

---

(١) الافصاء فى الاصل الخلاص فافصاء الشتاء الخلاص منه

(٢) البراح هى الأرض الفضاء العارية (٣) اسم إمرأة (٤) اسم امرأة . (٥) أى لا يزال أمرك مقضيا ومقامك رفيعا ماخرجت بالفصية (٦) ضد العطش . (٧) آذار ونيسان شهران من شهور السنة العبرية فى فصل الربيع . (٨) يتجمل (٩) ولدان جمع ولد (صغير) (١٠) الأجتلاء من جلوة وجلوة القفر أو الصحراء أو البادية لا يكون إلا باخضرار مراعيها وأراضيها (١١) برود جمع بُرد (١٢) زهرتان لهما أريج ونضرة

(١٣) شهران من فصل الشتاء وذكرهما فى مقابلة الفتيان

ينفضان عليه الضريب [١] ويتنفسان بالريح البليل [٢] ويكلحان [٣] عن جمود ثغر أشنب [٤] ولكنه غير محمود حين يَصطلى [٥] الرامى قوسه والراعى عنزته وتود الأَمة [٦] ان رأسها احدي الاثفيتين [٧] فالحمد لله الذى جعل قدومه فى زمان تجد به المجدبة [٨] وتستن [٩] فِصاله [١٠] حتى القرعي [١١] وتشبع سارحته [١٢] من رِحل وبَل [١٣]، وكان ينبغي ألا يُهنىء به لأناشعرات فى جسده وحُصَيات [١٤] فى أرضه ولكن الجذل غاب فأستفز

---

(١) البرَد (٢) الرطب (٣) يعبسان (٤) فم اشنب أو ذى شنب وهو جودة فى الاسنان وعذوبة فى الفم . (٥) يصطلى يتدفأ (٦) الجاريه (٧) الاثفيتين جانبى الموقد المركب من أحجار ثلاثة (٨) التى أصابها الجدب (٩) تقوى وتترعرع تروح وتغدو (١٠) فصال جمع فصيل وهو ولد الناقة (١١) البئر الصافية (١٢) أتعامه ومواشيه (١٣) حلال بلال كما تقول العامة (١٤) جمع حصاه

كتب يهنىء صاحبا أشيع أن سبعا أكله بعد أن نخلى عنه المكارى واسمه موسى

***

ولم أزل طائش الفكر لما قيل جهل على أى صرعيه وقع ولم يُدْرَ أين يقع [١] ، وقيل سَقَطَ العشاء به على سِرحان ، [٢] فقلتُ دهْدُرين [٣] سعد القين [٤] ولَعْ [٥] جاء به مَلَع [٦] وأدْخَلَنى لذَلِكَ هَلَع [٧] والشفيق بسوء ظن مولع فلما وردت الرُفقة رفقة حسين من أفامية [٨] خبّرونى أنهم رأوك ، فقلت الاشراق على ثبير [٩] ولا ينبئك مثل خبير . فلما ورد كتابك أنك لم تدخلها [١٠] صرت بين عجبين عجب من موسى وعجب من حسين ظان الخير وزاجر شمال الطير [١١] . فأما موسى فجرى

---

(١) ذهبَ (٢) إسم من أسماء السبع (٣) الباطل والكذب (٤) اسم رجل مشهور بالكذب كان مضرب المثل فى كثرة الكذب مثل مسيلمة (٥) كذب (٦) أفاك كذاب (٧) خوف أو فزع (٨) اسم بلد (٩) اسم جبل (١٠) لم تدخل أفامية (١١) كانت العرب إذا هممت بأمر زجرت الطير أى طيرته فان أخذ يمينه تيمنوا به و إن ولى شمالا تطيروا منه فزاجر شمال الطير هو المتطير

على عادة المكارين وذوات البُرين [١] وركب لهم طريقاً كالضّيح [٢] وخطوط السّيح [٣] وأما حسين فهو الثقة ولكنه شَبَّه وما أبَهُ [٤] وتحسَّبَ [٥] وما نَسَبَ [٦] ويأتيك بالاخبار من لم تزود ولا ضربت له رأس موعد

واذ قد منَّ الله بالسلامة فأهوِن بالنَصى [٧] فى المكان القَصى وكرَبه [٨] فى اليمامة وحَصاة بِتهامة [٩]

(١) ذوات البرين هى الأبل لأن البرين جمع برة تعلق بأنف البعير
(٢) اللابن المشاب بالماء . (٣) ليس لها نظام ظاهر ثابت
(٤) أى فطن (٥) أغفل (٦) ذكر (٧) النصى نبات نضر طيب الرعى وعبارة (فأهون بالنصى فى المكان القصى) مثل يضرب الاستسهال الصعب فى أدراك المعالى أوكل عزيز ثمين (٨) كربة واحدة الكرب وهى غليظ جذوع السعف (٩) ناحية من البلاد

٣

﴿ فى المودة ﴾

المودة مودتان مودة وافية [١] ومودة عافية [٢] فالوافية من الله سبحانه وتعالى والعافية من الشيطان لعنه الله : وقد علم عالم الخفيات أن مودتى له أدام الله عزه ورفع فى الخير درجته ، اذا انفردت بنفسها كفت [٣] واذا قرنت بغيرها زادت عليه وضفت [٤] ولست أطوى وداده طى [٥] الضرب [٦] الاول من المنسرح ولا أقبضه قبض عروض الطويل [٧] ولا أقطعه قطع الوتد [٨] ولا أجعله كالسبب [٩] المضطرب يقع به الزحاف والعلة [١٠] اللازمة ، ولكنى أصونه من التغير كما صين الروى [١١] عن اقواء أو اكفاء [١٢] وأدوم على الاخلاص والصفاء . والذي بيني وبينه

---

(١) تامه كاملة (٢) فاسدة يعافها الانسان (٣) من الكفاية (٤) فاضت وطفت (٥) أسم أحدى الزحافات وهى كل تغيير يلحق الأسباب (٦) الضرب هو آخر الشطر الأول من البيت (٧) اسم بحر من بحور الشعر (٨) الوتد هو جزء من مفاعلات الشعر (٩) هو جزء من مستفعلات الشعر (١٠) العلة هو كل تغيير حصل فى الاوتاد (١١) هو آخر القافية (١٢) علتان من العلل

لا يفتقر الى تجديد بهدية اذ كان فى موضع محروس قد أمن مثله من الدروس وعرفت أنه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير متماد [١] كحسو [٢] الطائر جرعا من الثماد [٣] ثم عاد حاما [٤] حم العراق وانا أخصه بسلام ذكى عنبرى فى الارج او مسكى

(١) من تمادى أى طال (٢) حسو أى شرب (٣) الماء القليل
(٤) قاصدا

obeikandl.com

٤

﴿ فى المودة ﴾

كتبه عند تترى (١) دالة على ان مودته ليست مما يفترى (٢) وقلبه يشهد لى بشوق لا تمحوه أذيال الروامس (٣) ولا يستتر بالليل الدامس . والذي وهب معرفة ومودة يضيف اليها بمشيئته مشاهدة مستجدة وقد وصلت له ثلثة كتب هي لدى كاشراط (٤) لا أقول كأثافى (٥) المرجل والملوك مثل البحار لا توجد لؤلؤها على السيف (٦) وانما يوصل اليه بمعاناة ومساناة (٧) . وان كان ليلُ التمام (٨) ذا قبح فان وراءه تباشير صبح . والدهرُ طويل مؤتنف (٩) وان أثر شيئا لبعض الرؤساء فلن تكون آثاره بقدْرة الله الا ربيعه روضية (١٠) لان بارقته ليست بالكاذبة ونسبهُ فى بارق (١١) فذلك فأل بسحاب رَوى . وخطوب الدهر ترد منه على شرّاب بأنقعٍ (١٢) يفيد عليه الخطب من بعد توقُّع (١٣) وأنا أخصه بسلام لو رُؤى لأنار ولو طرح فى مضلة لما حار

---

(١) تتابع (٢) يختلق بزور . (٣) الرياح القوية (٤) نجوم زاهية (٥) الأثافى هى ثلاثة أحجار يتكون منها موقد العرب على شكل صدر وجانبين (٦) سيف البحر جانبه إذا كان رمليا (٧) مداراة وملاطفة وملابنة (٨) تام الظلمة (٩) متقلب (١٠) هذه العبارة دعاء . (١١) لأن سحابه البارقة تبشر صدقا بالمطر (١٢) كثير الشرب بأنقع وهى الاماكن التى تجمع فيها مياه المطر (١٣) أى أنه رجل بعيد البصر حتى أنه أصبح يتوقع ما ينم

قال الحطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوى الى بيت قعيدته(١) لكاع(٢)

وبيت ولى (٣) سيدنا الشيخ أطال الله بقاءه صفر (٤) من صناع (٥) ولكاع . وانما قدّمت ذلك اعتذارا من التقصير وأنا أسبح فى تفضله ابن حلات . واهل الشام يجرون من أهل العراق مجرى الهجن (٦) من العراب (٧) وشاء المصر من الظباء الراتعات . والثمار تفضل الثمار كفضل الناس على الناس . وفى كتاب الله تعالى «ومما رزقناهم ينفقون» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لو دعيت الى مرماة (٨) لأجبت» والمرماة زائدة تكون بين ظلفى الشاة ؛ وقال قائل العرب «أشبه امرءاً بعض بزه (٩) ولو أهديت اليه الافق بُرياهُ والربيع الزاهر برياه لكان عندى أنى قصرت وفى هذا البلد فستق ردىء يسمى غيظ الجيران ومعنى

---

(١) المرأة المدبرة للبيت (٢) لكاع . لئيمة (٣) خادم
(٤) خاوى (٥) صفة من صنع وتدل على الحذق
(٦) الخيل الغير أصيلة (٧) الخيل الكريمة (٨) أى أنه عليه أفضل السلام لا يرد الدعوة مهما خوت (٩) أى ان هنالك شبه بين المرء وثيابه (وهى معنى بزه)

هذا الكلام أنه اذا كسر ظن جيران السوء أنه ملآن فحسدوا عليه وهم لا يعلمون أنه فارغ وقد وجهت شيئا منه ليعبث به أتباعه ولولا علمي بشرف أخلاقه وكرم نفسه لم أجسر على ذلك . وما اولاه بأن يجري على العادة في التفضل ان شاء الله

٦

ورد كتاب سيدى الذى يؤمّل لهلاله ان يُبدِر (١) ولثغبه (٢) ان يَستبحر ، ولمحار زمنه ان يُفض عن انفس جوهَر ، ولاِكمّة وقته أن تبوَج (٣) عن أطيب زَهَر وكنت أتوكّف (٤) أخباره سؤال المخلف عن المرفقة بمكان الصّحاب والرائد عن مراقع السحاب ولو مثل بين أيدى السلطان لرأى منه أصدق من الكدرى (٥) وأنسب من المرء البكرى ومثله لايجاف (٦) دونه باب ولا يحتجب عنه الحشم (٧) ولا الارباب (٨) ولولا أنه قد أضمر هجران الثريا (٩) والجنب (١٠) إلى الجنوب ذات الرّيا ، وأحبأنّ (١١) ينظر الي سهيل (١٢) نظر مجاور قريب لانظر لامح غريب لكان الرأى مقامه بتلك الحَضرة ولكنه قد أزمع أمراً والله يُعينه على مراسه (١٣) ويشمله من اليمن السابغ (١٤) بأسنى لباسه وأنا أهدى اليه سلام المحل (١٥) على الروضة العازبة (١٦) والجماعة يذكرونه ذكر المجدبة بالسماوة (١٧) ايامها فى ارض تبالَة (١٨) ويثنون عليه ثناء المعدِم على ازمان السعة

---

(١) يصير بدرا (٢) الغدير الصغير فى ظل الجبل (٣) تتفتح (٤) أسأل عن أنتظره (٥) نوع من الطيرى يأوى إلى مجارى الماء ومنابت الخضرة والنبات ويدل المسافر صوته الى مكان الماء (٦) يغلق (٧) خدم والاتباع (٨) أصحاب المنازل وسادتها (٩) يقصد الانحاء الشماليه (١٠) السفر أوالرحيل (١١) ربض متأملا (١٢) اسم نجم (١٣) أدائه (١٤) التام (١٥) المجدب (١٦) الخصبة النضرة (١٧) ناحية قفرا (١٨) ناحية خصبة

٧

لم ازل اتشوف (١) اخباره تشوف (٢) الطّلا الى الظّبية والمجدِب الى برْق الغبية (٣) فاذا بَلِمْتُ (٤) بوَميض (٥) بعدَ وميض حباني (٦) بسرو (٧) غريض ، (٨) واسأل عنه سؤال ضبة (٩) بسعيد والطائى مهلهلِ عن زيد واتوكف انباءه عند المتغربين واطلبها تلقاء المتأدبين . حتى حدثني « ... » وذلك بعد ماذَوى (١٠) نبت الحاجِر (١١) وكَرِب (١٢) شهر ناجر (١٣) انه سار الى مصر ثم حدثني « . . » ازمان تَرَبَّل (١٤) الشجر قبل ان يطلع رامح (١٥) النجوم انه صحبه الى بغداد وفى هذا اليوم جاءنى « .. »

---

(١) التشوف هو التطلع بشوق . (٢) الطلا هو خشيش الظبى أى صغارها (٣) رذاذ المطر (٤) أصبت (٥) ومض البرق
(٦) معنى (هبة) (٧) نوع من الشجر (٨) غض طرى (٩) رجل من مضر كان له والدان سعد وسعيد فنفرت له ذات يوم أبل وخرج الوالدان فى طلبها حتى إذا جن الليل وقف ضبة أبوهما على رأس الطريق وكلما أبصر فى الظلام شبحا قال ـ أسعد أم سعيد ـ فذهبت مثلا وقد عاد سعد بالأبل أما سعيد فصادفه لص أراد أن يغتصب بردين كانا عليه فقتله حتى إذا كان سوق عكاظ فى الاشهر الحرم قابل ضبة قاتل ولده عليه برديه فسأله قصتهما فحد ثديها فاذا كان من ضبة إلا أن قتله فعذله القوم لهتكه حرمة الأشهر الحرمه فقال سبق السيف العذل . فذهبت مثلا . (١٠) جف وزبل (١١) الأرض الحجرية . (١٢) حل (١٣) شهر حر وجفاف (١٤) تشقق . تفطر (١٥) نجم له شعاع يشبه الرمح

ومعه انواع من تحفة اَجَلّها كتابه بخبر سلامته . وما بيننا من جميل معتمد كان يغنيه عن انفاذ المُعْمَد (١) والمودة على القرب والبعد لا يفتقر معها الى اهداء السُّنْدِ (٢) على انني قد عددته دواءً رطيبا وعدَل عندى المسك قطيبا (٣) وتفاءلت باسمه للسّعادة والله يجريه على اجمل عادة

---

(١) الرسل (٢) دهن طيب الأريج ينفع لشفاء القروح العصية
(٣) قطيبا كقاطبه أى جميعا . أبدا

obeikandl.com

٨

كتبتُ مستهل عاذل (١) لازال معذولا فى المكارم محسوداً على تجنب الدنايا والمحارم . وعرّفه الله سعادة الشهور بين غُرِرها (٢) الى محاقها . وبركة الايام مابين غروب شمسها واشراقها ، بين الليالى من طلوع شفقها الى تجلى غسقها وما كنت اظن ان السماك يطلع إلا وهو قد أغلد (٣) حبل العزيمة وقطع خيط الفُرات (٤) وبرّد غليل النفس من مشاهدة حرّان (٥) وانكفأ (٦) عائدا الى السيف (٧ ومايَنبغي أن يلوح قلب المقرب (٨) إلا وهو فى جوار النوفل خضارة (٩) أو السيد عزيز الدولة أعزه الله ونصره فمن كان متصعلكا (١٠) وجب أن يجاور بحراً أو ملكا لاسيما إذا كان الملك أديبا والمتصعلك نافذا أريبا . وهو أدام الله عزّه قد حلب الدهر أشطره (١١) وأوفَدَ غَضَا (١٢) السفر وقُطُره (١٣) ، وان ضاق

---

(١) اسم شهر شعبان فى الجاهلية . (٢) أوائلها . (٣) أمسك .
(٤) النهر المعروف (٥) مكان بالجزيرة التى بين الدجلة والفرات . (٦) قفل راجعا . (٧) الى البحر (والسيف معناه شط البحر) (٨) نجم بهذا الاسم (٩) البحر الخضم أى العظيم . (١٠) معدما (١١) أشطر جمع شطر وهو أحدى حلمات ضرع الشاة وهو مثل يضرب لمن حنكته التجارب (١٢) شجر جيد الخشب صلبه (١٣) القطر عود البخور (والعباره معنى أنه رجل تقلب فى الاسفار

الرزق فسوف يتسع . فَوَراء العام المجدِب عام خصيب والوادي
الأشب [١] مكان رحيب وأنا أُهدى له سلاماً لو رُؤى لكان
أنيقا ولو تضوع [٢] لُحِسب مسكا فتيقا [٣]

---

(١) الوادى الكثيف الذى تكاد أشجاره تمنع ضوء النهار
(٢) وانتشر وفاح (٣) يجدل أثخته طريقا فى الحياشم

obeikandl.com

٩

كتبت مُستهل [١] «....» [٢] عرفك الله يمن دُعجه [٣] وغرره ومُظلمه وأزهَره، وشوق اليك شوق الاسَدى [٤] الى وشله [٥] والنميرى [٦] تلقاء هطله [٧]، والله يجمعنا فى دار الغَرّة [٨] على الطاعة والمسرّة وفى غير الدور يُنزَع الغل من الصدور والمثل السائر: الاّ خطية فلا أليه [٩] ـ وما ألوت [١٠] فى اقتضاء [١١] «...» بُهنَيْدَة [١٢] عدداوسنى رماء بن مقبل [١٣] مُبعِداوعدة نجوم الثريا [١٤] وشطر [١٥] قَفلةٍ [١٦] لم تنقُص شيئا فذلك مائة وستة وستون درهما ونصف: وسألته أن يشترى بها أبرادا غدا عليها بالحِلو [١٧] بلو [١٨] عمل وابنُ بلو وقلت الشيخ أيده الله فى سيف خُضارة وجوار النوفل وهى [١٩]

---

(١) استهلال الشئ ابتدائه ومستهل الشهر أوله (٢) اسم الشهر (٣) أواخر الشهر (٤) من بنى أسد . (٥) الوشل الماء القليل (٦) من بنى نمير . (٧) الماء الكثير (٨) دار الغرة هى الدنيا (٩) خطية الذنب والأليه البعد والجفاء وهذا مثل يقصد به أنه خطايا هى سبب النفور والبعاد والتقصير (١٠) قصّرت (١١) ادائى الى فلان (كل نقط داخل قوسين تدل على اسم علم) (١٢) بمئة (١٣) بنى رماء ابن مقبل هى تسعة وخمسين (١٤) ونجوم الثريا سبعة (١٥) شطر نصف (١٦) درهم (١٧) زينت بشغل المنسج (١٨) بلوٌ من بلوت الشئ أى خبرته فهى مجرب مدرب (١٩) الأبراد .

تدرك عند العقربين وتَرُدُّ أذَى الاشهبين (١) شيبان وأخيه وصفوان (٢) ولياليه فأعطاني «...» أماني الرَّقوب (٣) ومواعيد عرقوب (٤)

---

(١) شهرى البرد كانون الأول والثانى
(٢) شهر شباط وبه أيام برد العجوز
(٣) المنتظر
(٤) رجل اشتهر بخلف الوعد

obeikandl.com

١٠

قلاد [١] ليس بطريف [٢] مودة سيدى الشريف إذ وُدّ المَلُوق [٣] وُدٌّ مألوق [٤] ونبّئته سأل عني بكرم الطبع فصادف دروسا [٥] من الربع [٦] وقد كنت عرّفته بالعِراق ماعزمت عليه من انفراد يحجُز عن المراد ووجدت الوالدة رَحمها الله . قدسبق بها القدر الى المدر فأتت النية بالمنية فانطويت على يأس ومجانبة للناس وقدِمت أخا إنفاض [٧] الى أمور أتا بها غير راض من جدب عام أتصل فى عام بعد عام الى غير ذلك مما الله المنهض به . وقد بعثتُ شيئامن النفقة نفسى من قلته كل المشفقة [٨] والسفر عود [٩] فى مغمضة [١٠] يعبث بكل عِضَة [١١] ولكن أشبه امرأً بعض بزه [١٢] وجاءنك الناكز [١٣] بدون الرّىَ [١٤] أعطتكِ الجاذبُ [١٥] بَعض غَبوقُ [١٦] (باقطام أهلاً بقطاك خذى من جذع ماأعطاك وأنا أسأله بسط القدر وايناسى بقبول ما أنفذته متفضلا . [١٧]

---

(١) الموروث (٢) حديث (٣) المرضع التى ليست أم رضيعها (٤) كاذب (٥) دروس من درس أى فنى وباد (٦) السكن (٧) أفلاس أو عدم ادقاع (٨) من أشفق بمعنى خاف ويقصد نفسى وجلة من قلته كل الوجل (٩) عود هل الابل المسنة (١٠) الأرض المستوية (١١) عضة هى شجرة من أى نوع (١٢) مثل سيق ايضاحه فى الرسالة الخامسة (١٣) بير غضب معينها وجف ماؤها (١٤) ما يروى به (١٥) الناقة التى شح لبنها وجف ضرعها (١٦) ما يُستقى به (١٧) مثل يضرب فى الاقتناع من البخيل بما يصل والأصل فيه أنه جذع هذا رجل بخيل طلب اليه بعض من المال فوهب سيفه فتناوله الرئيس وقتله به وقال خذ من جذع ماأعطاك

لا أعدم الله الشعراء إرشادك ولا الملوك إنشادك فطال ما غُذيت من الادب بأخلاف وحدَوتُ فى آثار قواف ، فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيتَ الشعر أحد لسكنته وشوقى اليك شوق الاعرابية إلى الثمام [1] والحمامة الى الهَديل المفتقَد من الحمام . وقد بلغتنى أبياتُك ، والذى بينى وبينك لا يمرض فيفتقِر إلى تمريض ولا يخاف إنقراضه فيجدد بنظام القريض وأحسَبك ان استطعت فما تحضُر القيامة إلا بأبيات حسان تتقرب بها الى خزنة الجنان [2] وقد حدثنى الثقة أنك رَغبتَ فى النُسك وغدوتَ بحبل الثقة شديد التمسك وأصبحت كما قال أعشى بكر

فان أخاكِ الذى تعلمينا ... ليالينا إذ نحُلُّ الجفارا [3]

تبدَّل بعد الصِبى حكمة ... وقنعه الشيب منه خِمارا

وسيدي (.) لوقدَر أن يجعل هذه الدراهم فى وردك من عنده لجعلها أوأن يبدِّلها دنانير لبدّلها وأنا أخصُّك بسلام يلقاك بانوار مضية وتحية روحية واستودعك الله

---

(١) حشيش ناعم لين كانت تستعمله العرب فى فراشها وكان له موسم يظهر فيه وهو قليل (٢) جمع جَنة (٣) مكان به رى ونبت

١٢

لو اتصلت كتب مولاى كاتصال الأمطار وتوالت توالى الانفاس لكنتُ بولِيها [١] أسرَّ منى بوسيمها والى مستأنفها أشوق منى الى سالفها . وما يكتب الافى بِر ولا يَحثّ على غير المصلحة فى الجهر والسر . وما أدرى ما أقول فى السعادة التى رُزقتُها عنده حتى غطت معايبى وسترت الاسِدّة [٢] التى أضرّت بى فما أنكر بعدها أن تعد نَطفات الدُّر [٣] لأُمِّ الأدراص [٤] وأن تُصاغ مناطق الذهب للرّباح [٥] وأن يدّعيَ المُدّعُونَ أن ريش ابن أنقدَ [٦] سهام صائبة أوقنوات يَزنية ، [٧] وأنا على شكرى له واعتدادى بأياديه لأدع نصيحته : إذا رفعنى فوق حقى أغرى الألسُن بذمى ولو بعد حين ، ولو فضّت المحارة لم يوجد فيها ماله قيمة ولو تفتق ذاك البُرعوم [٨] لظهرت منه زهرة غير حسنة فى المنظر ولا طيبة فى المُتنسّم . [٩] وقد علِمَ اللهُ ان زندى ليس بِوار [١٠] وان اليد عطِلت من السوار وبلغنى من

---

(١) عن أين قتيبة المطر الأول هو الوسمى ثم الذى يليه الولىّ ثم الربيع ثم الصيف ثم الحميم (٢) النقائص (٣) اقراط من الدر (٤) هى القطة والادراص أولادها (٥) القردة (٦) القنفذ (٧) رماح ذى اليزن أو سيف بن ذى يزن ملك من ملوك حمير الاشداء (٨) هو كم الزهرة (٩) الرائحة (١٠) أى أن زنادى لن تخرج نارا والزند مايقدح و (بوار) من

اشغاله مايسُرني له فى عقباه ويوجب تخفيفي عنه بترك المكاتبة فى دنياه ولا ريب فى التقاء الضمائر على المودة وتصافح الخواطر فى كل يوم بل فى كل ساعة . وقد ورد (:..) موقراً [١] من شكره مالا تطيقه الابل ولا تَسِقُه [٢] السحائب ولا تنهض به الا ركائب القريض التى شرُفت [٣] عن العقال ولم تشتك لمكان الاثقال.. لولا ان قد استفرغ معه الجهد وبلغ به أقصى آمال النفس وأعطاه غاية أمان الصديق لسألته أن يَزيده من المكارم ويُسبل عليه سجاف [٤] التفضُّل، ولكنه لم يترك للسؤال موضعا ولا للأُمنية المبرة [٥] مُنصرفا . وقد كان عمل قصيدة على الراء تعاونتْ عليها فضيلتاه الغزيرة المهذبة والبراعة المكتسبة وأنا أهدي اليه سلام الرائد [٦] المجُدِب على الروضة العازبة [٧] والشيخ الهرم على ايام الشبيبة

أورى نارا أى أخرجها (١) مثقلا (٢) تحمله (٣) تنزهت (٤) ستار (٥) التى من سبيل البر والخير (٦) هو الذى يرود الفيافى ابتغاء الرى لقبيلته (٧) سبق شرحها بالرساله السادسة

١٣

كانت كتبي اليه كَبارح [١] الاروى [٢] تكون في الدهر مرة ، والآن صارت كسوانح [٣] الغربان وبوارح [٤] الظباء

تكاثرت الظباء على خراش

فما يدري خراش مايصيد

ومن ألحفَ فدواؤه ماقال بشار : وليس للملحف مثل الرد وعليه سلام لو كان يومالكان يوم عرفة أوشهرا لكان ناتقا [٥] أي شهر رمضان وحسبي الله وحده

---

(١) البارح هو ما جاء عن اليمين والعرب يتباشرون به و يتمنون

(٢) الغزال (٣) هوماأتى عن الشمال وهو نذير شر وكثير المشاهدة (٤) مثل سوانح الا آن سوانح للطير وبوارح للظباء

(٥) أسم رمضان فى الجاهلية

١٤

إلى القاضي :

أعوذ بالله أن أعترض وقد علمت أن عليها عليه السلام أخذ قطيفة[١] عن ولده الحسن عليه السلام ظن أنها من بيت المال الى غير ذلك من الاخبار . منها أن شُرَيْحا[٢] كفل ابنه برجل فحبسه وقد شفع أسامة[٣] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المخزومية فرده . وحامل هذه الرقعة ذكر أنه أُخِذ هو وأبوه بالامس واحضرت لهما احدى العُمريّتين وهي أبغضهما حُضورا الى المرء المسلم فأما ابنه فنفذ فيه القضاء ، ولا غرو بذلك قد جرى مثله على أبي سفيان بن حرب وهو شيخ قريش ، وأما أبوه فأفلت بجُريمة الذقن[٤] . وانما نجاه كبر سنه وعلة في جسمه . والعمريّتان اللتان ذكرتُ . احداهما مِشظة من مِشظ النساء والاخرى يُحضرُها العاقب[٥] لمن زاغ قال الشاعر

ألا لا يغرّن امرءاً عُمريّةٌ

على غملج[٦] تَمتْ وطالَ قَوامُها

---

(١) مخمل يستعمل لحافا (٢) إسم قاضي (٣) أحد الصحابة

(٤) باخر رمق (٥) هو من دون السيد

(٦) هو المذنب المتلون

وهو [١] يشتكى الحكيم وقد كانت قريش قبل الاسلام نصبت رجلا يقال له حكيم من بنى سليم يؤدب الناس بالحرم ويأخذ على أيدى السفهاء وفيه يقول القائل

اطوف بالاباطح كل يوم
مخافة يشردنى حكيم

ولولا انّ هذا الحكيم بالالف واللام لجاز أن يدعي أهل التناسخ [٢] أنه حكيم [٣]

---

(١) حامل الرقعة . (٢) هو انتقال الأرواح من أجسام الى أجسام (٣) هو حكيم الذى من بنى سليم

١٥

الى القاضى

قد نفذت رقعتى بالامس اليه أطال الله بقاءه ، أحثه فيها على اطلاق محبوس فى اطلاقه صلاح وما سألته أن يصفح عن جنايته ، ولا يتجاوز عن ذنبه ، وفى هذه السَّبْرَة [١] جاءت أمه محزونة كئيبة تزعم أن طملا [٢] دخل عليها فى الجُهمة [٣] فذبح لها ولابنها اربعا من أُمَّهات الكيك [٤] وهي تتفجع لذلك كأنها من الدجاج الذى زعم الاسكندر لملك فارس أنه كان يبيض بيض الذهب ، والدجاجة اذا سمحت بذوات الفِرْقِيء [٥] فهي عند الفقير أكرم من الناقة الغزيرة والجدي عند المعدم مثل عليان [٦] عند كليب وائل ، وشاة ام معبد لديها خير من زباء ناقة ابى دُؤاد ، التى كانت اذا حَل عقلها تبعها الحي اين أتجهت . ولعل اصوات هذا الدجاج كانت فى أذن هذا النصرانى احسن من غناء معبد والغريض [٧] فأما أُمه فلا شك أنها تَعُد البيض من

---

(١) الصباح البارد (٢) لصا . (٣) الظلمة (٤) أمات الكيك هى الدجاج (٥) ذوات الفرقىء هى البيض والفرقىء هو الزلال (٦) جمل من أكرم جمال ملك بنى وائل

(٧) مغنيان شهيران عند العرب

من أكبر عدة وأنفس ذخيرة تضمد به عينها إذا اشتكت وتجمع منه الفاردة [١] بعد الفاردة فتبتاع به دهنا المصباح أو تزيل الدرن بالماء الحميم ، والعجب لغباوة هذا اللص كيف لم يضف إلى الدجاج شيئا من الدقيق ليكون قد جمع بين الخبزة والخبزة ولو كان هذا النصراني جنى جناية لما وجب على دجاجه ذبح ولكن القائل قال والأشقين [٢] ما كان العقاب وقال النعمان ابن البشير

صبت عليه ولم تصب عن كثب [٣]

إن الشقاء على الأشقين مصبوب

واذا كان النصراني يحبس فتذبح دجاجه فما يبعد في القياس ان يغرم كاتبه أدام الله عزه ثمن الدجاج لأنه من أهل ملة صاحبه وقد قال الاول :

اذا عركت [٤] عجل [٥] بنا ذنب غيرنا

عركنا بتيم اللات [٦] ذنب بني عجل

والمثل السائر : كالثور يضرب لما عافت البقر . فان كان

---

١ الواحدة ٢ الذين أتاهم الشقاء (٣) قرب (٤) و (٥) عركت بنا عجل . حملت علينا قبيلة عجل من العراك (٦) تيم اللات . قبيلة بهذا الاسم

اللص ذبح الديك فقد ذهب بالابل ونحلها وإن كان لافضله ففيه لأصحابه سلوة وعزاء لأنهم أعجب من بشار بديكه حيث قال.

ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى
من صوت ذى رعثاتٍ [1] ساكن دارى
كأن حماضة [2] فى رأسه نبتت من أول الصيف قد همت بأثمار

وإن تأخر إطلاقه جاز أن يُسرق الدقيق وغيره فان رأى أن ينظر فى أمره فعل إن شاء الله

(١) لعن ماتهدل من عنق الديك (٢) نبات احمر الورق

١٦

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب الى السكن [١] المقيم بالمعرة شملهم الله بالسعادة من أحمد بن عبدالله بن سليمان ، خص به من عرفه وداناه سلم الله الجماعة ولا أسلمها ولَمّ [٢] شعثها ولا آلمها [٣]

أما الآن فهذه مناجاتى إياهم . منصرفى [٤] عن العراق مجتمع أهل الجدل ومواطن بقية السلف ـ بعد أن قضيت الحداثة فأنقضت وودعت الشبيبة فمضت وحلبت الدهر أشطره وجربت خيره وشره فوجدت أوفق أصنعه فى أيام الحياة عزلة تجعلنى من الناس كبارح الاروى من سائح النعام [٥] وما ألوت [٦] نصيحة لنفسى ولا قصرت فى اجتذاب المنفعه إلى حيزى ، فاجمعت على ذلك واستخرت الله فيه بعد جلائه [٧] على نفر يوثق بخصائلهم فكلهم رآه حزما وعده اذا تم رشداً وهو أمر أسرِىَ [٨] عليه بِلَيْلٍ قضى بِرَقة وخبّت به النعامة ، ليص بنتيج الساعة ولا ريب

---

(١) القوم العشيرة (٢) جمع (٣) من الالم (٤) رحيلى وخروجى (٥) هذا سبق إيضاحه بالرساله ١٣ وهومثل مضرب للغارب بين النار العزيز والكثير والكريه (٦) قصرت (٧) اظهاره عن سبيل الاستشاره (٨) الاسراء هو السير ليلا

الشهر والسنة ولكنه غَذِيٌّ [١] الحِقَب المتقادمة وسليل الفكر الطويل . وبادرتُ إعلامهم ذلك مخافة أن يتفضل منهم متفضل بالنهوض الى المنزل الجارية عادتي بسكناه ليلقاني فيه فيتعذر ذلك عليه فأكون قد جمعت بين سَمْجَيْن [٢]

سوء الادب وسوء القَطيعة ورب ملوم لاذنب له والمثل السائر: خل امرأ وما اختار . وما سمحت القَرون [٣] بالاياب [٤] حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فتيق النجوم [٥] ، وانقضابا من العالم كانقضاب القائبة من القوب [٦] ، ونباتا في البلد إن حال [٧] أهله من خوف الروم فان أبى من يشفق على أو يظهر الشفق [٨] الا النفرة [٩] مع السواد كانت نفرة الاعفر الادماء [١٠] وأحلف ماسافرت أستكثر من النشب [١١] ولا أنكثر بلقاء الرجال ولكن آثرت الاقامة بدار العلم فشاهدت أنفس مكان لم يسعف الزمن باقامتي فيه والجاهل مغالب القدر فلهيت أستأثر به الزمان والله يجعلهم أحلاس [١٢] الاوطان لاأحلاس [١٣] الخيل

---

(١) رضيع أو من نفذ بالاعوام الماضية (٢) السمج أو السماجة هو مانسميه الآن عرفيا (برود) (٣) النفس (٤) العودة (٥) فدآل على نفسه ثلاثة أمور أولها (يهمل بنفسه و ينبذها كما ينبذ نبات يسمى النجوم قشره

(٦) اعتكافا عن العالم وامتناعا عن الاختلاط به تمتنع قشرة البيض عن الاختلاط (بالكتكوت) أو الفرخ (٧) حتى ان تحول عنه (٨) الخوف (٩) الحرب (١٠) الاعفر والاماء نوعان من الظباء (١١) المال (١٢) زينة الاوطان وفخرها (١٣) لاحلاد للخيل والابل

والركاب ويسبغ عليهم النعمة سبوغ القمراء الطلقة على الظبي الغرير ويحسن جزاء البغداديين فلقد وصفوني بمالا أستحق وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم وعرضوا على أموالهم عرض الجد فصادفوني غير جذل بالصفات ولاهن الى معروف الاقوام ورحلت وهم لرحيلي كارهون وحسبي الله وعليه يتوكل المتوكلون.

obeikandl.com

١٧

المعترضات بَلى . والخالق حميد . عندنا في الشتاء فواكه مكانها أريض [١] كأنها الغوانى البيض ، إستحيين أن يرَين عاريات ، فظللن بالمَفر متوارياتٍ ، نشأن فى ظل ورياض ، وزدن على بنات قيصر فى نقاء البياض ، كأنهن فى النظر نهود ، وذوائبهن خضر لاسود . يظهرن إذ السماك [٢] طالع ، إلى أن يبدو سعدُ بُلع [٣] ، ويبقين بعد ذلك الى طلوع الفَرغ المقدم [٤] وآكِلهُن حِلف [٥] الندم ، لا آكُلُهُن أبدا ، ولا آمر بأكلهن أحدا . قد أفصحتُ بالامر ونصَحت . ولو قبل سيدى الشيخ أبو الحسن نصح المشفق لم يَطُل به عن زيارة حلب إنقطاع ، ولكن لا رأى لمن لا يُطاع .

وأنا و . . . و . . . نهدى الى حضرة سيدى الشيخ ، أطال الله بقاءه ، وإلى حضرة سيدى الشيخ الجليل والده ، عضد الله

---

(١) زكى الرائحة جميل المنظر (٢) احد السماكين وهما نجمان (٣) اسم نجم يظهره فى العام شهرا واحدا وهو من منازل القمر (٤) كوكبان من منازل القمر أيضا (٥) حليف

الجماعة ببقائه ؟ سلام ذى الرُّمة [١] على مَيّ [٢] والحادرة [٣] على سُمَى وتسألهما الاسعاف بمفاجاة تشتمل على مايعرض من الحاجات إن شاء الله وحسبي الله وحده .

---

(١) هو شاعر معروف أسمه غيلان ابن عقبة مسعود الثقفى من عشاق العرب الذين تضرب بهم الامثال (٢) معشوقة ذى الرمة التى أكثر بها المدح والغزل وهو أول من أطلق عليه (ذا الرمة) وحكايته أنه مر بخبائها يوما فاستسقى وكان على كتفه قدعة خيل بال (تسمى عند العرب رمة) فقالت له اشرب (يا ذا الرمة) فصار له لقبا (٣) عاشق من عشاق العرب المعروفين بالوله

١٨

بسم الله الرحمن الرحيم ، لله الحمد ، ما أحصى خطأ وعمد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وعلا كعبا كعب . شوق الى سيدى الشيخ شوق البلاد الممحلة الى السحابة المستحلة ، وانتفاعى بقربه انتفاع الارض الاريضية ، بالامواه الفريضية ، وتشوقى لاخباره تشوف راعى أنعام أجدب فى عام بعد عام لبارق يمان هوله مرتقب مما ، وأسفى لفقده أسف وحشية رادت بالعشية نخالفها السر حان الى طلا راد فخار ، فهي تطوف حول أميل صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لاوقاته تذكر الفطيم لثدى الوالدة ، والمقيم بالملح لبنى خالدة ، وانتظارى لقدومه انتظار تاجر مكة وفد الاعاجم ، ورب الماشية ظهور النبت الناجم وفزعي الى نجدته فزع الغرق الى سيف دان والفرق الى سيف ليس بدادان . واعتذارى من الثقيل عليه اعتذار الورقاء من الغدر ، وأبي جهل من حضور بدر . وثقتى بمكارمه ثقة راكب الماء بالعامة والحرث بالنعامة . وشكرى على أياديه حبيس ليس بمحتبس يتجدد مع النفس . وفى هذا اليوم . وهو يوم ... [1] وصل كتابه فسررت به سرور الظمآن ورد غيراً ،

---

(١) اسم اليوم

والساهر صادف سميرا ، وكان ماضمنه من سلامته بشرى لها تخف الاحلام خفة القائل ولا يلام: يابشراى هذا غلام. والله يمن باجتماع ليس بعده من أرفاع [١] . وفهمت ماذكره من أمر النسخة المحصلة [٢] . وهو أدام الله عزه الكريم المتكرم ، وأنا المثقل المبرم [٣] ، جرى فى التفضل على الرسم [٤] وألحمت الحاح الوشم [٥]

فأما الشرح إن سمح القدر [٦] وإلا فهو هدر [٧] . وقد كنتُ قلتُ فى بعض كتبي إلى سيدي : ان كانت الخطوط مختلفة والابواب مؤتلفة فلا بأس يغنى عن لبس السرق ، [٨] ، ثوب جمع من شتى خرق ، ماعدا خط على بن عيسى فانه رجل اتكل على مافي صدره فنهاون بأحكام سطره ، وإنما رجوتُ ببركته أنْ يتفق أناس كما قال الله تعالى : وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فيه مِنَ الزَاهِدِينَ . فأما أنا فلا أقول :. عَسَى أنْ يَنْفَعَنا أوْ نَتَخِذَهُ وَلَدًا . وأما ماذكره من فساد الناس فأحلف ماحلم [٩] الاديم [١٠] وإن ذلك لداء قديم . النمرة بنت النمرة والقتادة أخت السمرة [١١] وهو أدام الله تأبيده من الملامة فى

---

(١) سفر (٢) المميزة (٣) الذى يتبرم منه (٤) الأثر (٥) الوشم (٦) جواب هذا الشرط محذوف (٧) لاقيمة له (٨) نوع من اجود الخز (٩) فسد
(١٠) هو الجلد الظاهر (١١) شجر العضاة وهو شوكى ويصنع منه الحصر

الحصن لامة [١] ، فلا يَبْعثه تعذر الحاجة على اللجاجة . أهو الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون ، انما هو أباطيل لياة [٢] وتعليل فى أيام الحياة ، وما الحياة الدنيا الا متاعُ الغرور فأما سيدى الشيخ أبو عمر فانه اسمه وافق آية بلغت بفألها النهاية وهى قوله جل اسمه : كَشَجَرَةٍ طيبةٍ أصلُها ثابتٌ وفَرْعُها فى السماء . وأنا والجماعه نهدى الى سيدى الشيخ والى جميع اصدقائه سلاما تأرجُ الكتب بحمله وتروض المجدبة من سبله وحسبى الله

---

١) درع (٢) أمانى

١٩

كلما هم خبرى بالهمود [١] وأشرفت على الخمود، [٢] نعشى [٣] الله بسلام يرد من حضرته بجعل أثرى كالروضة الحزينية [٤] والبارقة المزنية [٥] ولو كنت عن نفسى راضياً لشرفتها بزيارة حضرته، ولكنى عنها غير راض وما أقربنى الى انقراض، وانما أنا قضيض [٦] النمراد، [٧] ومتخلف المراد. [٨] قد عددت فى أناس قيل فيهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون فان نعمت أو شقيت فدعائى يتصل بحضرته ما بقيت

---

(١) همود النار هو تحولها الى رماد فلم سبق لها أثر (٢) خمود النار هو أختفاء لهبها وهبوط حرارتها مع بقاء شئ من جمرها (٣) من الانتعاش وتجدد الحياة (٤) نسبة الى الحزن وهو نوع من السهل يمتاز بخصوبته وبسطته (٥) البارقة هى السحابة والمزنية الهطالة الممطرة (٦) زغلول أو فرخ الحمام (٧) اسم حمام نسبة الى برجه (٨) المراد بفتح الميم هى الرقبة

٢٠

ماشغلنى عن الشيخ ذهول [١] ، بل خلدى [٢] بتذكره مأهول [٣] واذا كانت الضمائر مؤتلفة [٤] لم يَضرها أن تكون الديار مختلفة ، وما زال شوقى اليه كهلا [٥] فى القوة طفلا فى النماء والزيادة وإلى الله الكريم أرغب فى هبة ألفة [٦] لافرقة بعدها تعجز الايام أن تكدرها أو تقطعها .

وفهمت ماذكره من أمر المكارى ، والله ينتقم من كل مكار شهير ، ولو بلغت هذه الدعوة مكارى جرير وأعنى قوله : تبارى الاخنسى [٧] المكاريا . يريد الظل . وغمنى مانجشمه من ركوب البحر كأنه لم يقرأ فى نوادر ابن الاعرابى ، قول يحيى بن طالب الحنفى .

إذا رَحلت نحو اليمامة رُفقةٌ
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
لشربك بالانقاء [٨] رَنقا [٩] وصافيا
أكف [١٠] وأعفى [١١] من ركوبك للبحر

---

(١) نسيان (٢) قلبى (٣) مسكون عامر (٤) مجتمعة على المحبة (٥) أى ذا هيبة ووقار وعظمة (٦) هى الاجتماع على محبة (٧) هو (الافطس) الانف ويعظم فيه المحبب (٨) ناحية رملية (٩) كدرا (١٠) به الكفاية فهو يغنى (١١) به العفاء فهو يصلح وأصلح

ودمشق عروس الشأم الموموقة [١] ، وواسطة [٣] عقدها المرموقة [٢] ، وأرجو أن يكون قد أنساه جامعها جامع المدينة ، وسلاه ماؤها من ماء دجلة . وقد كنت عرفته أن من رحل عن بغداد لم يجد منها عوضا وان وجد محلا مروضا [٤] . لان غاير [٥] المسلم بها غريض [٦] ، وصحيح الأدب فى سواها مريض ، والشأم أكثر أرفاقا [٧] وأقل نفاقا [٨]

تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وأما ماذكره من تشاغله بالنسخ فهو كما قال الاعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

لو كان قلمه حائما فى الجود لامسك أو عمرًا فى الشجاعة لمل مما قتك . وقد كنتُ رجوتُ أن تتفق له عصابةٌ كالعصابة [٩] من غسان التى غبر فيها قول حسان

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الطراز الاول

ومن فعل مع الشيخ جميلا فبنفسه بدا . وحقها المفترض عليه أدى ، وانا أهدى سلاما يضحك أبلجه [١٠] ويتفرع متأرجه [١١] وحسبى الله

---

(١) المحبوبة (٢) واسطة العقد هى اكبر جوهرة فيه (٣) رمق أى نظر بشدة (٤) للرياضه فيه (٥) قديم العلم (٦) غريض أنفر زاهى (٧) راحة (٨) رواجا (٩) الجماعه وبنى غسان هم ملوك اليمن الذى قال فهم حسان ذلك البيت (١٠) واضحه وظاهر ويقولون الحق لابلج (١١) والارج أو الرائحة الزكية

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم . كتابى أطال الله بقاء سيدي القاضى شافى العي [١] وخليفه الشافعى . ماجاز خيار مجلس ووجب حجر [٢] على مفلس وأدام الله تمكينه مالهجت [٣] النحاة بعمرو وزيد . وسدك [٤] التصغير بريد .

من المستقر فى البلدة [٥] المضافة الى النعمان لتسع خلون من شهر رمضان . جعل الله شهوره بالاقبال مشتهره والارض بدوام أيامه مشرقة مطهرة وخبرى في الائتناف [٦] لقب الجزء السالم من الزحاف . ولسانى بشكره كثير الحركه فى كل أوان كان الكامل [٧] فى الاوزان . والحمد لله ما افتقر الى عقد بيع ونشأ لاسد شيع [٨] وصلى الله على محمد وعترته [٩] حتى يستغنى فرض الحج عن طواف وفريض عن القواف . وشوق الى حضرته الجليلة شوق حمامة أسرت باليمامه . صيدت فى يوم دجن [١٠] فوقعت من القفص فى سجن الى أوطانها النجدية غير المفتكة [١١] ولا المتفدية . [١٢] فارقت الاخدان [١٣] فمارجعت فكلما لمع صبح سجعت [١٤] الى

---

(١) العجز عن الكلام (٢) الحجر هو المنع ويقال فلان محجور عليه اذا منعت من يده السلطة وغلت (٣) اكثر من ذكر (٤) لزم (٥) يعنى المعرة التى يقيمها لانها تسمى معرة النعمان (٦) الابتداء (٧) اسم بحور من بحور الشعر (٨) شبل وهو ولد الاسد (٩) قومه وعشيرته (١٠) ملبد السماء بمطر (١١) (١٢) لافكاك لها ولا فدية (١٣) والاخوان والاصحاب (١٤) صوت

الله الكريم أرغب فى تسهيل الهجرة الى فنائه السعيد على أمون [١] مقلات [٢] . كأن عينها بعض القلات [٣] مجفرة [٤] الأضلاع كأنها عتاب ملاع [٥] أو أخرى طليت بالقار [٦] من غير داء ولم تخط وجه البيداء . لا تحفل بفقد مرعى ولا تصرف خمسا ولا ربعا [٧] ، وكيف تفرق من الاظماء وانما تخد [٨] فى الماء . [٩]

واعلم سيدى القاضى أننى أودّه ودّ اقتراض [١٠] غير محدود المدة فهو كالقراض [١١] ، أثبت عليه ثبات المؤمن على الايمان وأتشرف به تشرف سلك بجمان [١٢]

وفى هذا اليوم وهو يوم . . . [١٣] وردوا به [١٤] الشيخ أبو سعيد الخوارزمى . سلمه الله . قاصدا بيت الله الحرام . بلغه الله مأربه وكفاه شر الزمان ونوائبه . فخبرنى من سلامة سيدى القاضى . جمل الله الدنيا ببقائه ما يبتهج كل مسلم عالم فى الارض ومتعلم ورأيته مثقلا من أياديه [١٥] . ماله غير صفته من فكر ولا تبديه [١٦] وعرفنى أن كتابه كان معه ، حلاه بنان سيدى القاضى

---

(١) دابة يأمن راكبها على نفسه ليست بالجموح ولا العثور (٢) وصف لنفس الدابة أنها ذات ولد واحد لم تلد غيره (٣) القلات جمع قلت وهى فى الاصل الحفرة التى فى اسفل أيهام الانسان (عن الثعالبى) ثم أستعملت للحفرة التى يجمع فيها الماء بسنح الجبل (٤) واسعة (٥) سريع (٦) القطران أو الزفت (٧) والايام التى تصبرها الابل عن الماء (٨) هذه الا الارصاق نبين انها يقصد بالمطية الاخرى السفينة (٩) تسير فيه (١٠) مما يفترض (١١) هو مال يدفع من فرد لآخر ليتجر عته ويكون بينهما كما يتفقان فلبس لهما عدة أو (١٢) حبات اللؤلؤ (١٤) اسم اليوم صفيه صديقه (١٥) ما يسديه اليه من معروف واحسان (١٦) هو ما يقاله المرء

ورصعه،[١] وأن البادية ظفرت به فأخذته فى جملة كتبه ، فقاتلهم الله. أحسبوا السطور عقوداً أم ظنوا فرائد لفظه لؤلؤا منضوداً[٢] أم نفحهم من تلقائه رائحة زكيه عنبرية أو مسكيه ، فتوهموه تمثال طيب مثل من الهندى[٣] القطيب[٤] لو عرفوه لاجلوه وشرفوه ولو كانت الفصاحة فيهم باقيه لجعلوا عليه جنة[٥] واقية[٦]

بداهة بسرعة دون اى تفكير (١) الترصيع هو وضع فصوص الجواهر فى المعادن (٢) منظوما (٣) المسك المجلوب من الهند (٤) الذكى الارج (٥) ستر أو وقاية (٦) حافظة مانعه

٢٢

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطيبين
لله درك أبا السابع من القداح [١] ما أنفعها لبرم [٢] وأعناها
عن ذى كرم ، لك مثل الخير لا مثل عدى وبجير [٣] من غدا بفرع
ضال فقد بعد عهدى بالفضال . ألم يبلغك آدم الله عزك إنى دفنت
الادب الى جانب كليب ، وعقدته بأذن الضبيب . [٤] فأخذ
وادى القنصلين ، [٥] واقتسم بين منصلين [٦] وفارقته فراق الوكرى
الزان [٧] والبكرى فى أخت هزان [٨]

محياك ود من هواك لقتبة
وشعث [٩] بأعلى ذى طولة [١٠] هجد [١١]

---

(١) للقدح السابع هو القدح الرابع فى لعب الميسر عند العرب (٢) هو المفلس من المقامرين الذى لا يستطيع لافلاسه الاشتراك فى المقامره
(٣) عدى هو قاتل بجير ولم يكفه دمه له عند قبيلته (٤) هو الضب بصغرا
(٥) وادى القنصلين فصلة مثورة يصب الاهتداء فيها (٦) المنصله هو كل ذى فصل كالسيف مثلا (٧) الوكرى قد تكون نسبة الى وكر والزان قد تؤدى معنى مرض لا يقرب الوكرى أبدا وليس هذا بمحقق الا أن ظاهر المثل (فران الوكرى الزان) أنهما أمران لا يجتمعان (٨) البكرى أخت زهران بكله وهزان قبيلان من قبائل العرب كان بينهما نسب ثم جد فيها العداء فطلق رجال بكر مساء هزان (٩) شعث جمع أشعث (١٠) ذى طوالة واوله شهرة بواقعة بين قبائل العرب (١١) هجد جمع هاجد وهى من حروف الاضداد فتكون بمعنى نائمة وساهر والاول أشهر !

فيمنعنا من بعد ما نام طالع [١] الا كلاب وأخبي [٢] ناره كل موقد

لو سألت أطال الله بقاءك من هذه الاشياء أحد الشرح [٣]

لوجدت [٤] فى المرح [٥] والكلام عليها غبر [٦] قد جهد [٧]

وخلف [٨] طال ما أرض [٩] وقد ملت [١٠] بفت الانور وملغ

[١١] الحوار [١٢] وقبيح بالمذكيه [١٣] أن يقاس بالمهار [١٤] ولغير تلك

الغاية ندمرت [١٥] بذوة [١٦] وجرت القطيب [١٧]

ومن النجابة ترك الاجابة لان الكلمة اذا لم تكن صواباً.

كانت السكتة لها جواباً، فان أجبت فكره أخوك لابطل. وانا

اذا كمن ركب ظهر وهم [١٨] فلق غاويا [١٩] من سهم [٢٠] فسأله عن

الطايف [٢١] ونباطل الخمر [٢٢]، وابن بجرة [٢٣] وحبيب ابن عمرو

[٢٤] ورب كلمة تقول دعنى والله المستعان على ما تصفون

---

(١) طالع الكلام اضعها وأجنبها الذى بطل ساهرا خشية الغير فلا ينام حتى نبا كدمر نوع الجمع (٢) أطغاد (٣) الشباب ويقال فى شرخ الشباب (٤) هو ما تساقط من النار (٥) هو مالوت بالدهن ليشعل (٦) لبن (٧) أخرج دسمه (٨) خلف أحد أخلاف الضرع (٩) (١٠) حلب أمعنت فى المشى بغوة (١١) ضعف عن المشى (١٢) ابن البقرة الصغير (١٣) التى تم تدربها واكتمل نماؤها من الخيل (١٤) جمع مهر وهو صغير الخيل (١٥) خمر الحصان أو العرس هو ان تعلفه حتى يسمن ثم ثروه الى القوت وذلك فى مدة أربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار (١٦) فرس (١٧) فرس (١٨) وهم جمل دلول سهل (١٩) ضالا أو شادرا (٢٠) قبيل تسمى بهذا الاسم (٢١) بلاد الطايف معروفة فى بلاد العرب (٢٢) مكابيل الخمر عن اثمان الخمر (٢٣) خمار شهير بالطايف (٢٤) خمار آخر